٤٥٥
السنة العاشرة
٣/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٥هـ
٢٠١٤/٤/٣م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

فاطمة الزهراء

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

من أحداث هل الأسبوع

٣/ جمادى الآخرة:

استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ١١هـ، على الرواية الثالثة التي تقول ببقائها عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ ٩٥ يوماً.

٤/ جمادى الآخرة:

هلاك هارون العباسي في خراسان سنة ١٩٣هـ، وقبره خلف الإمام الرضا عليه السلام. وهو الذي دسَّ السُّمَّ للإمام الكاظم عليه السلام في سجن السندي ببغداد.

٥/ جمادى الآخرة:

وفاة الشاعر الإمامي الكبير أبو الحسن مهيار الديلمي رحمه الله سنة ٤٢٨هـ، الذي أسلم على يد الشريف الرضي رحمه الله، وصار تلميذاً له. وله شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم.

٦/ جمادى الآخرة:

اندلاع ثورة النجف الأشرف ضد الاحتلال البريطاني سنة ١٣٣٦هـ، وهي التي مهدت لاندلاع الثورة العراقية الكبرى في سنة ١٩٢٠م.

٩/ جمادى الآخرة:

وفاة العالم المجاهد والمحقق الكبير السيّد عبد الحسين شرف الدين العاملي رحمه الله سنة ١٣٧٧هـ صاحب كتاب (المراجعات). وكان للسيد دور جهادي بارز ضد الاستعمار.

ماذا حصل يوم استشهاد الزهراء عليها السلام ؟

المحرر

بقلوب حزينة وعيون باكية نستقبل هذه الأيام ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ١١هـ ، على الرواية الثالثة التي تقول ببقائها عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ ٩٥ يوماً.. وهو يوم تتجدد فيه الأحزان، ولا بد للشيعة من إقامة العزاء على هذه المظلومة وزيارتها ولعن ظالميها وغاصبي حقها. وإحياءً لذكراها الأليمة نذكر بعض ما جرى يوم شهادتها عليها السلام..

لما دنا أجل مولاتنا الزهراء عليها السلام عمدت إلى ولديها الحسن و ا لحسين عليهما السلام فغسلتهما، وصنعت لهما من الطعام ما يكفيهم يومهم، وأمرت ولديها بالخروج لزيارة قبر جدّهما، وهي تلقي عليهما نظرة الوداع، وقلبها يذوب من اللوعة والوجد.

ثمّ التفتت إلى أسماء بنت عُميس وكانت تتولّى تمريضها وخدمتها، فقالت: (اسكبي لي غسلاً). فانبرت أسماء وأتتها بالماء فاغتسلت عليها السلام فيه، وقالت لها ثانياً: (ائتيني بثيابي الجُدُد)، فناولتها أسماء ثيابها.

ثمّ قالت عليها السلام: (اجعلي فراشي وسط البيت)، وعندها ذعرت أسماء وارتعش قلبها، فقد عرفت أنّ الموت قد حلّ بالزهراء عليها السلام. فصنعت لها ما أرادت، فاضطجعت الزهراء عليها السلام على فراشها، واستقبلت القبلة، وأخذت تتلو آيات من الذكر الحكيم حتّى فارقت الروحُ الجسد صابرة محتسبة مظلومة..

ولما رجع الحسنان عليهما السلام إلى الدار فلم يجدا فيها أُمّهما، فبادرا يسألان أسماء عن أُمّهما، فقالت: إنّ أُمّكما قد ماتت، فأخبرا بذلك أباكما، وكان هذا الخبر كالصاعقة عليهما.. فهرعا عليهما السلام مسرعين إلى جثمانها، فوقع عليها الحسن عليه السلام وهو يقول: (يا أُمّاه كلّميني قبل أن تفارق روحي بدني). وألقى الحسين عليه السلام نفسه عليها وهو يعجُّ بالبكاء قائلاً: (يا أُمّاه أنا ابنُك الحسين، كلّميني قبل أن ينصدع قلبي).

وأخذت أسماء تعزّيهما وتطلب منهما أن يسرعا إلى أبيهما عليه السلام فيخبراه، فانطلقا عليهما السلام إلى مسجد جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وهما غارقان في البكاء فأخبراه، فغُشي عليه حتى رُش عليه الماء ثم أفاق، وطفق يقول: (بمَن العزاء يا بنت محمّد، كنتُ بكِ أتعزّى، فَفيمَ العزاء من بعدك)؟

(انظر: بيت الأحزان، للشيخ عباس القمي رحمه الله : ص١٦٠)

مظلومية الزهراء عليها السلام

إعداد/منير الحزامي

إنّ من الواضح لدى عامة المسلمين شخصيّة الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وجلالة قدرها وعظمة شأنها، وأنّها سيّدة نساء العالمين، وقرّة عين الرسول صلى الله عليه وآله، وذكر ذلك كثيراً من مؤرّخي الإسلام، وإنّ كتبهم مليئة بالحجج القويّة الساطعة، والبراهين الجليّة اللاّمعة حول ما جرى عليها بعد أبيها من أنواع الظلم والعدوان، ولا ينكرها صاحب العقل والوجدان، وذو العدل والإنصاف، وصاحب الفطرة السليمة والعقيدة المستقيمة.

ولكن ما يحز في النفوس تهجّمهُم على بيتها عليها السلام نحواً من خمسين رجلاً، وجمعهم الحطب ليحرقوا الدار على مَن فيها، حتّى قيل لسيدهم: ويلك! إنّ فيها فاطمة! قال: وإنْ!!.

وقد علم البرّ والفاجر، وجميع مَن كتب في التاريخ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: (فاطمة بضعة منّي مَن آذاها فقد آذاني، ومَن أغضبها فقد أغضبني، ومَن أغضبني فقد أغضب الله، ومَن أغضب الله أكبّه الله على منخريه في النار).

وما بكاؤها ليلها ونهارها، وإعلانها عن ظلمها وإيذائها، وكسر ضلعها، وسقوط جنينها، ووصيّتها بأنّها تُدفن ليلاً، ولا يحضر تشييعها نفر من القوم، إلا دليلٌ واضحٌ وشاهدٌ قويٌّ على مظلوميّتها وسخطها على القوم وغضبها عليهم.. ومَن أنكر ذلك فهو حائد عن جادّة الإنصاف، أو جاهل بالتاريخ.

(ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام، للعقيلي: ٣١٧)

ما هي الرجعة ؟ ولماذا تعتقدون بها ؟ / ١

إعداد / الشيخ علي السعيدي

إن معنى الرجعة في اللغة: (الرجوع)، وفي الاصطلاح: (رجوع جمع من الناس بعد الموت وقبل يوم القيامة إلى الحياة الدنيا)، وتحصل عند ظهور الإمام المهديّ عليه السلام..

وهذه الرجعة لا تنافي العقل ولا النقل. فنجد أنّ حقيقة الإنسان -في الرؤية الإسلامية والشرائع السماوية الأُخرى- هي روحه، والتي قد يُعبّر عنها بالنفس أيضاً، ولا تفنى هذه الروح بفناء البدن، بل تبقى حيّة، وتدوم حياتها الخالدة.. ومن جانب آخر فإن الباري سبحانه وتعالى قادر مطلق، وليس لقدرته حدّ تنتهي إليه.

وعليه، فإنّ الرجعة ممكنة عقلاً، وذلك أنّ العقل إذا تأمّل قليلاً أذعن أنّ الرجعة أسهل بكثير من أصل الخلقة، فالباري سبحانه الذي ابتدع وفطر الخلائق من العدم قادر على إرجاعهم بلا ريب.

وأما من أُفق النقل القرآن الكريم الأحاديث الشريفة، فيمكن أن نرى نماذج من الرجعة في الأُمم السالفة، حيث صرح القرآن الكريم بها بقوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ٥٥، ٥٦).

بل إنّ القرآن الكريم مضافاً إلى تصريحه بإمكان الرجعة، يؤيد وقوعها في أُناس ماتوا، فذكر رجوع أقوام إلى الدنيا بعد رحلتهم عنها وقبل يوم القيامة: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل: ٨٣).

ولا ريب أنّه في يوم القيامة يُحشر الناس جميعاً، لا طائفة معينة من كلّ أُمّة، ولهذا قال تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ (الكهف: ٤٧).

ومن هنا نجد أنّ أهل البيت عليهم السلام -والذين هم قرين القرآن الكريم والمفسّرون له- بيّنوا ذلك بوضوح.. فعن مثنى الحناط قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكَرّة، ويوم القيامة) (البحار: ج٧/ص٦١/ح١٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (ليس منّا مَن لم يؤمن بكَرّتنا) (مَن لا يحضره الفقيه: ج٣/ص٤٥٨/ح٤٥٨٣).

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل: ٨٣).

أول مَن عُقدت له الولاية على المسلمين

الأستاذ لبيب السعدي

عقد له الولايةَ رسولُ اللهﷺ في عدة مناسبات، كان أولها يوم الدار عند نزول الآية الكريمة ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤)، ثم تأكدت الولاية له عند نزول الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

وأجمع المسلمون على أن الآية الكريمة نزلت بحقه عندما تصدق بخاتمه وهو راكع، فقد قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: صليت مع رسول اللهﷺ يوماً من الأيام فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول اللهﷺ فلم يُعطني أحد شيئاً. وكان هو راكعاً فأومأ بخنصره اليمنى إليه وكان يتختم بها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك على مرأى من النبيﷺ.

وهنا دعا رسول اللهﷺ فقال: (اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي اشدد به أزري).

قال أبو ذر رضي الله عنه فو الله ما أتم رسول الله الكلمة حتى نزل جبريل من عند الله سبحانه وتعالى بهذه الآية المباركة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ (المائدة: ٥٥).

. وقد تواترت الأحاديث النبوية في إسناد الولاية له، حيث قال رسول اللهﷺ: (أنتَ وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي).

وقالﷺ: (أُوصي مَن آمن بالله وصدّقني بولاية... فمَن تولّاه فقد تولّاني، ومَن تولّاني فقد تولّى الله، ومَن أحبّه فقد أحبني، ومَن أحبني فقد أحب الله عزّ وجلّ).

أما الحديث الذي يرويه المسلمون جميعاً وإنهم متفقون على أن النبيﷺ نزل عند منصرفه في حجة الوداع في غدير خم وخطب الناس، ومما قال في خطابه بعد أن أخذ بيده: (مَن كنت مولاه فهذا..... مولاه، اللّهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاده، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله).

وأنشد حسان بن ثابت بين يدي النبيﷺ:

يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم وأسمع بالنبي مناديا
فقال له: قم يا..... فإنني
رضيتُك من بعدي ولياً وهاديا
فمَن كنتُ مولاه فهذا وليه
فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا: اللهم والي وليه
وكن للذي عادى..... معاديا

فَهَلْ عَرِفْتَ الآنَ مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ عُقِدَتْ لَهُ الوَلايَةُ عَلَى المُسْلِمِينَ؟

أحمد بن الحسن الميثمي (رضوان الله عليه)

إعداد / وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ومولده:

هو أبو عبد الله، أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار، نسبةً إلى جدّه الأعلى الشهيد ميثم التمّار (رضوان الله عليه).

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري.

صحبته:

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

من أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ النجاشي قدس سره: (وهو على كلّ حال ثقة، صحيح الحديث، معتمد عليه) (رجال النجاشي: ٧٤ رقم١٧٩). وقال الشيخ الطوسي قدس سره: (صحيح الحديث، سليم) (الفهرست: ٦٥ رقم٦٦).

وقال الشيخ محمّد طه نجف قدس سره: (وهو على كلّ حال ثقة، صحيح الحديث، معتمد عليه) (إتقان المقال: ١٢). وقال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره: (المعنون ثقة، وعلى المشهور موثّق) (تنقيح المقال: ٥ / ٤٠٧ رقم٨٧٧).

روايته للحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٧٠) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام.

من مؤلّفاته:

كتاب النوادر.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري.. وقد ذكر المرجع الديني الكبير الراحل السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله هذه الشخصية العظيمة والفذة بشكل مفصل في كتابه (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ٢ / ٧٩ رقم٤٨٩ و٢ / ٩٣ رقم٥١٢.

التقيّد بالأحكام والقوانين/١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: هل من نصيحة وتوجيه للمؤمنين في احترام القوانين؟

الجواب: ننصح جميع المؤمنين باحترام القوانين الجارية الضامنة لمصالح المجتمع، والوفاء بالتزاماتهم العقدية، والاجتناب عن الأعمال الموضعية التي تسلب البركة في الدنيا وتوجب الإثم في الآخرة. وعليهم أن يرسوا قواعد الخلق الإسلامي النبيل في المجتمع الذي يعيشون فيه ليكونوا مثالاً يُقتدى بهم فـ (كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته) وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾. أخذ الله تبارك وتعالى بأيدي الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح.

السؤال: قام البعض باستغلال الوضع المتردي الذي يمر به البلد بالتحايل على القانون والحصول على أكثر من درجة وظيفية وفي أكثر من دائرة، فهل يجوز لهم ذلك؟ وما حكم الراتب الثاني الذي يتقاضونه؟ وما حكم الرواتب التي استلموها سابقاً؟

الجواب: لا يجوز ذلك بتاتاً، بل يكون آثماً والراتب الآخر الذي يستلمه سُحت، وما استلمه من قبل إن لم يمكن إرجاعه إلى خزينة الدولة بنحو يقيه من الاختلاس وجب التصدق به على الفقراء.

السؤال: سؤالي حول فتوى السيد (حفظه الله) حول عدم جواز مخالفة القانون، أنه: هل لا يجوز مخالفته مطلقاً أم لا؟ وما هي الضابطة لحرمة مخالفة القانون؟

الجواب: لم يحكم سماحة السيد بحرمة مخالفة القانون مطلقاً، وإنما حكم به في القوانين التي لا بد منها في تنظيم أمور المجتمع وحفظ سلامة الناس، ومن ذلك بالطبع قوانين المرور وحركة السيارات.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه للمغتربين

الاغتراب والوقوع في الحرام

سؤال: ربما يقع الساكن في أوروبا وأمريكا وأضرابهما بمحرمات لا يقع بها لو بقي في بلده الإسلامي، فمظاهر الحياة العادية بما فيها من إثارة، تجرّ المكلف الى الحرام عادة، حتى لو لم يكن راغباً بذلك، فهل يعد هذا نقصاناً في الدين يوجب حرمة السكن تبعاً؟

جواب: نعم، إلا إذا كانت من الصغائر التي تقع أحياناً ومن غير إصرار.

وجوب المراقبة الإضافية:

سؤال: عُرّف التعرب بعد الهجرة بأنه (الإنتقال للبلاد التي تنقص فيها معارف المكلف الدينية ويزداد جهله بدينه). فهل معنى هذا أن المكلف في مثل هذه البلدان ملزم شرعاً بمراقبة نفسه مراقبة إضافية حتى لا يزداد جهله بدينه بمرور الزمن؟

جواب: إنما تلزم المراقبة الاضافية فيما إذا كان تركها يؤدي الى نقصان الدين بالحدّ المتقدم.

ماذا لو ازداد الوقوع في الحرام؟

سؤال: لو ازدادت حالات الوقوع في الحرام عما كانت عليه سابقاً من مبلغ إسلامي حريص على دينه، وذلك لخصوصيات البيئة والمجتمع، كانتشار حالات التبرج وأمثالها. فهل يحرم عليه البقاء في بلدان كهذه فيتحتم عليه ترك التبليغ والعودة لوطنه؟

جواب: إذا كان يبتلى ببعض الصغائر اتفاقاً، لم يحرم عليه البقاء فيها، إذا كان واثقاً من عدم انجراره إلى ما هو أعظم من ذلك.

الخوف من نقصان الدين:

سؤال: لو خاف المهاجر من نقصان دين أولاده، فهل يحرم عليه البقاء في بلدان كهذه؟

جواب: نعم كما هو الحال بالنسبة إلى نفسه...

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم، طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام / ٤

الشيخ بدر الدين العلي

ذكرنا سابقاً الدليل الأول على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام في حياتهم ومماتهم، وهو: إرجاع المذنبين إلى النبي صلى الله عليه وآله للاستغفار لهم.. وكان الدليل الثاني هو: دعاء الأنبياء عليهم السلام بعد وفاتهم، وقلنا: إن في هذا الدليل أحاديث شريفة وشواهد تاريخية تثبت أن الأنبياء عليهم السلام دعوا لكثير من الناس بعد وفاتهم، منها: حديث الإسراء والمعراج ودعاء الأنبياء لنبينا محمد صلى الله عليه وآله عند لقائه.. ونكمل هنا هذه الأحاديث والشواهد..

٢/ دعاء النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته لأمته واستغفاره لهم

قال الحافظ البزار في مسنده: حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن سفيان عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت لكم.) (مسند البزار: ج٥/ص٣٠٨/ح١٩٢٥)

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد: ج٨/ص٢٤/ح٤٢٧)، وصححه الحافظ السيوطي في الخصائص. (الخصائص الكبرى: ج٢/ص٤٩١)

وأخرجه الحافظ ابن سعد مرسلاً عن التابعي بكر بن عبد الله: أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا حماد بن زيد عن غالب عن بكر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (حياتي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم، فإذا أنا مت كانت وفاتي خيراً لكم، تُعرض عليَّ أعمالُكم، فإذا رأيتُ خيراً حمدتُ الله وإن رأيتُ شراً استغفرتُ الله لكم. (الطبقات الكبرى: ج٢/ص١٤٩)

فإذن نثبت هنا بأن دعاء الأنبياء لا ينقطع بموتهم كما حاول البعض الإيهام إلى ذلك.

بيّنا سابقاً أن سياسة الحُكّام من غير أهل البيت النبوي عليهم السلام قامت على مصادرة حقوق الإنسان من المسلمين وغيرهم.. وذكرنا نماذج من انتهاكاتهم في بلاد المسلمين، ومنها أيضاً:

٤- أوصى معاوية ابنه يزيد أن يقطّع ابن الزبير إرباً إرباً! (لما مرض مرضته التي هلك فيها دعا ابنه يزيد فقال: يا بني، إني قد كفيتك الرحلة والرجال، ووطأت لك الأشياء وذللت لك الأعزاء وأخضعت لك أعناق العرب، وإني لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي أسسته إلا أربعة نفر، الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر... وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك روغان الثعلب وإذا أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير، فإن هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إرباً إرباً)! (النهاية: ٨/١٢٣).

٥- وفرض الأمويون التجنيد، وإلا فالتعذيب! فإن (بشر بن مروان بن الحكم كان إذا ضرب البعث على أحد من جنده ثم وجده قد أخل بمركزه أقامه على كرسي ثم سمَّر يديه في الحائط ثم انتزع الكرسي من تحت رجليه فلا يزال يتشحط حتى يموت)! (تاريخ دمشق: ١٠/٢٥٦)

٦- روى الطبري في تاريخه: ٦/٥٢٥، عن أبي جامع المروزي قال: (كنت فيمن جاء إلى الرشيد بأخ رافع (رافع حاكم منطقة خرج على الرشيد) قال: فدخل عليه وهو على سرير مرتفع عن الأرض... وفي يده مرآة ينظر إلى وجهه، قال: فسمعته يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. ونظر إلى أخ رافع فقال: أما والله يابن اللخناء إني لأرجو أن لا يفوتني خامل (يريد رافعاً) كما لم تفتني!

فقال له: يا أمير.. قد كنتُ لك حرباً وقد أظفرك الله بي، فافعل ما يحب الله أكن لك سلماً، ولعل الله أن يليّن لك قلب رافع إذا علم أنك قد مننت عليَّ، فغضب وقال: والله لو لم يبق من أجلي إلا أن أحرك شفتي بكلمة لقلتُ: اقتلوه! ثم دعا بقصاب فقال: لا تشحذ مُداك (أي لا تسن سكاكينك).. وفصِّل هذا الفاسق وعجِّل.. ففصّله حتى جعله أشلاء!

فقال: عُدَّ أعضاءه! فعددت له أعضاءه فإذا هي أربعة عشر عضواً، فرفع يديه إلى السماء فقال: اللهم كما مكنتني من ثأرك وعدوك فبلغت فيه رضاك، فمكّني من أخيه! ثم أغميَ عليه وتفرق مَن حضره، وفيها مات هارون...) (النهاية: ١٠/٢٣١).

الرِّضَا رَأسُ الطَّاعَة

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

المراد من الرضا هو: ترك الاعتراض على المقدّرات الإلهيّة في الباطن والظاهر، قولاً وفعلاً. وصاحب هذه المرتبة دوماً في بهجة ولذّة وسرور وراحة، لا فرق عنده بين الفقر والغنى، وبين الراحة والعناء، وبين المرض والصحة.. فهو يراها جميعاً من الله، ويعشق كل ما يقرره الله له؛ لِمَا ترسَّخ في قلبه حب الحق تعالى.

والصبر والرضا رأس كل طاعة، فقد روي عن الصادق عليه السلام قوله: (رأسُ طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كره). وقال الله تعالى في حديث قدسيٍّ: (مَنْ لم يرضَ بقضائي، ولم يشكُر على نعمائي، ولم يصبر على بلائي، فليطلب ربّاً سواي) (جامع السعادات: ج٣/ ص٢٢٥).

وعن الصادق عليه السلام: (عجبتُ للمرء المسلم لا يقضي الله عزّ وجلّ له قضاءً إلاّ كان خيراً له، وإن قُرّض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملَكَ مشارقَ الأرض ومغاربها كان خيراً له) (الكافي: ج٢/ ص٥١/ح٨).

إنّ مرتبة الرضا هي من ثمرات المحبّة، وطريق تحصيلها السعي في تحصيل المحبّة الإلهيّة بدوام الذكر والفكر وسائر الأمور التي تقوي المحبة الإلهية.. وقد حكي أنّ امرأةً عثرتْ فانقطع ظفرها وسال الدم فضحكت، فقيل لها: أمَا تألمتِ؟ فقالت: لذة الأجر أنستني الألم.

فعلى طالب مرتبة الرضا أن يتأمل الآيات والأخبار التي تتحدث عن رفعة وسمو مرتبة أهل البلاء، وأن يعلم أنَّ كل عناء سيكون كنزاً، وأن بعد كل محنة راحة، وعليه أن يعيش مؤملاً ثواب الله، وأن يطوي صحراء البلاء بقدم الصبر، حتى تهون عليه مصاعب هذا الطريق، كالمريض الذي يتحمّل مرارة الدواء وألم العلاج أملاً للشفاء.

واعلم أنّ الدعاء لا ينافي الرضا، كما يدعي البعض، فإنّنا أُمرنا بالدعاء، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، فالدعاء مفتاح السعادة، ومحقّق الحاجات.

هُتِكَ وَاللَّهِ حِجَابُ اللَّهِ

من كلام الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن أبيه الصادق عليه السلام أنه قال:

(لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا الأنصار وقال:...احفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.. الله الله في أهل بيتي.. ألا إن فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمَن هتكه فقد هتك حجاب الله) .

قال الراوي : فبكى أبو الحسن عليه السلام طويلاً ، وقطع بقية كلامه ، وقال :

(هُتِكَ وَاللَّهِ حِجَابُ اللَّهِ ، هُتِكَ وَاللَّهِ حِجَابُ اللَّهِ ، هُتِكَ وَاللَّهِ حِجَابُ اللَّهِ يا أمه) .

(بحار الأنوار، للعلامة المجلسي قدس سره: ج٢٢ /ص٤٧٦)

الذكر الدائم

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن من صفات المؤمن، كما نعرف من دعاء كميل، أنه يطلب من الله عزّ وجلّ أن يكون لسانه لهجاً بذكر الله تعالى.. (واجعل لساني بذكرك لهجاً، وقلبي بحبك متيّماً).. فطبيعة بني آدم تغلب عليه الغفلة، ولعل كلمة (إنسان) أطلقت عليه لغلبة النسيان.

كيف يذكر الإنسان ربه؟

هناك عدة عوامل، تجعل الإنسان في ذكر دائم، منها:

أولاً: المصيبة والبلاء: إن الإنسان عندما يقع في مصيبة، يخرج من جو الغفلة.. ولهذا فإن إيمان السفينة إيمان معروف، فالمؤمن وغير المؤمن عندما يكون الطوفان يذكر الله سبحانه: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.. فالمصيبة تذكّر الإنسان ما دامت قائمة.. ولهذا يكون المسجون في محرابه وعلى سجادته يصلي، فإذا أُطلق سراحه ينسى كل شيء.

ثانياً: النعمة: إن النعمة أيضاً تذكر الإنسان حيث يكون في غفلة، فيأتيه خبر مفرح كالبشارة بمولد صبي له، أو جاءه مال.. فيذكر الله عزّ وجلّ وهذا أمر جيد!..

ثالثاً: الاستفتاح بالتسمية: من اللازم جعل الأعمال لله دائماً، مثلاً: عندما يريد أن يذهب الرجل إلى المنزل، فإن أول خطوة يقوم بها، هي ركوب السيارة.. فليقرأ هذه الآية: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾.. وعندما يدخل المنزل، فليقل: بسم الله أدخل هذا البيت.. وإذا خرج من المنزل، فليقل ثلاثاً: (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، بالله أخرج، وبالله أدخل، وعلى الله أتوكل)، ثم يقول: (اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير، واقض لي فيه بخير، واختم لي بخير، واكفني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إنك على صراط مستقيم) لم يزل في ضمان الله عزّ وجلّ حتى يرده الله إلى المكان الذي كان فيه.. وعندما يتناول الطعام يبدأ بالبسملة، وينتهي بالحمد.. وعندما يتوضأ يبدأ بالبسملة.. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: (كل أمرٍ ذي بال، لم يُذكر فيه بسم الله؛ فهو أبتر).

ومن آثار ذكر الله سبحانه أيضاً: أنه يحمي الإنسان من الوقوع في المعاصي.. فعندما يركب الإنسان الطائرة، ويقول: (بسم الله أفتتح سفري هذا)، فإنه لن يعصي الله.. فالذي يلتفت إلى مضمون التسمية، قهرياً لا شعورياً، لا يمكن أن يكون هذا العمل الذي باركه ببسم الله، مقدمة لحرام يرتكبه.

الولاية المهدوية

إعداد/ السيد محمد العطار

في ذكرى الولاية المهدوية المباركة تتصاعد آمال المستضعفين بالفرج القريب الذي سيخرجون بعده إلى حياة القسط والعدل حيث تشرق على يد الإمام عجل الله فرجه دولة العدل التي يتمكن فيها بنو البشر من امتلاك أدوات انتاج الإنسان والمجتمع الصالح.

وإن العالم الجديد الذي سيشيده الإمام عليه السلام لن يكون السيف أداة صُنعه الوحيدة، وإنما سيكون للعقل والفكر دوراً استراتيجياً في بناء دولة العدل، فإن عالم الإمام المهدي عليه السلام عالم إيمان وصلاح وفضيلة، يكون الإنسان فيه حراً، مصان العقيدة، محترم الكرامة..

فعن الإمام الرضا عليه السلام، قال: (إذا خرج عجل الله فرجه أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً، وهو الذي تُطوى له الأرض، ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إن حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه، فإن الحق معه وفيه).

ومن سنن الله تعالى: الوعد بالفتح والنصر المطلق للمسلمين المؤمنين، وذلك في زمن ظهوره المبارك عجل الله فرجه فعند ذلك سيأتي الله بالفتح، وينصر الحق ويدحض الباطل، وينقذ الناس من الشقاء والعذاب والجهل والفقر، ويمنحهم سعادة الحياة وحلاوة الأمن والاستقرار.

إن الحرية التي سيحققها العهد المهدوي المنتظر سيوفر للناس عوامل استكمال عقولها وبالتالي استدراك ما ضيعته من دينها وقيمها، وفي ظل الوجود المهدوي المقدس، فإن الناس مَنْ سينتج العالم الجديد بأيديهم، وإن الأهداف الإنسانية التي سيحققها المصلح الإلهي العظيم تتكثف في إقامة (القسط والعدل)، وهما أعز ما يغيب عن عالمنا اليوم، وأهم ما ينبغي أن نعمل على غرسه في نفوسنا ونشره بين الناس.

توسلوا بأهل البيت عليهم السلام

هناك وصية مهمة للمؤمنين الزائرين، ملخصها: إن عليهم أن يغتنموا فرصة زيارتهم لمراقد أهل البيت عليهم السلام بالتوسل إلى الله تبارك وتعالى، وطلب الحوائج عندها، فهم عليهم السلام وجهاء عند الله وأقربُ الوسائل إليه، ومن المسلّم به والمجرب أنه ما توسل بهم مؤمنٌ بإخلاصٍ وتوجُّهٍ إلا وقُضيت حاجتُه ودُفع البلاء عنه بإذن الله تعالى، والله المعافي والمشافي وهو أرحم الراحمين.

تنويه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: ٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زوروا موقع المركز www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد أحمد العطار / منير فاضل الخزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي